

أخبار الثورة

تنظيم الدولة ينشأ فرعاً أمنياً جديداً خاصاً بحمي التضامن جنوب دمشق وشبح التهجير يصل إلى منطقة عرسال

- شدّد تنظيم الدولة من الإجراءات الأمنيّة التي يفرضها على أماكن سيطرته في جنوب العاصمة دمشق، حيث أفاد مصدر لربيع ثورة أنّ التنظيم أنشأ فرعاً أمنياً جديداً خاصاً بحمي التضامن يدعى "الثالثة" ومقره في مخيم اليرموك.

ويعد هذا الفرع شبيهاً بالفرعين المسميان "الثالثة" و"الأربعة"، ويختص أولهما بالأمر الأمني، فيما يختص الآخر بتسيير دوريات ليلية وفض الخلافات والنزاعات والنظر في الشكاوى المدنيّة. فيما أشار مصدر إلى أن التنظيم في الآونة الأخيرة "عمد إلى توزيع مجموعاته الأمنيّة في مناطق سيطرته بدل أن تكون متواجدة بالحجر الأسود فقط"، مرجحاً أن الهدف من هذا الأمر هو "زيادة الرقابة على عناصر التنظيم أنفسهم خاصة مع حالة التفكك نتيجة تعدد التيارات داخل التنظيم".

- تستمر دورة المونتاج ثالث أقسام الورشة التدريبية التي يقيمها تجمع ربيع ثورة في مجال الإعلام، حيث قدّم يوم الإثنين الأستاذ "خالد ليوش" من قناة الجزيرة جلسة في "قواعد مونتاج التقرير التلفزيوني" وستختتم الدورة في جلسة أخرى مع الأستاذ خالد يوم اليوم.

- أفاد ناشطون عن وصول دفعة جديدة من أسماء المطلوبين للخدمة الاحتياطية في صفوف قوات الأسد من بلدة الهامة بريف دمشق، ووصل عدد المطلوبين في هذه الدفعة إلى 150 مطلوباً تمّ تعميم أسمائهم على الحواجز المحيطة بالبلدة، وتضم القائمة أسماء لمتخلفين عن أداء الخدمة العسكرية وآخرين قاموا بتسوية أوضاعهم بعد سيطرة قوات الأسد على البلدة.

- استلم جهاز الأمن العام اللبناني ثلاثة مقاتلين من حزب الله اللبناني كانت هيئة تحرير الشام قد أسرتهم قبل أيام، وذلك مقابل الإفراج عن ثلاثة من مسلحي الهيئة كانوا في سجن رومية أكبر السجون اللبنانية الواقع شرق العاصمة بيروت.

فيما سيتم اليوم إجلاء مسلحي هيئة تحرير الشام وعائلاتهم من منطقة عرسال إلى مدينة إدلب في الشمال السوري، حيث سيخرج نحو عشرة آلاف شخص بينهم 120 من مسلحي الهيئة.

بصراحة

حدثني فقال: نعم كنا خلم!

قال لي ذات مرّة: نعم، لقد وصلت الثورة لما وصلت إليه، نعم لقد استنسخ البعض منّا أمراض النظام الذي ثرنا عليه، فالمناطقية تأكلنا والفساد والرشاوى ما زالت تسري بيننا، والبعض بدأ يمارس صور التشبيح، بل وزاد الطّين بلة أنّ الأفكار السوداء انتشرت وسيطرت لفترة على أكثر من نصف الخريطة، حصل كلّ ذلك بعد أن صُبغت البلاد باللون الأخضر، ورأينا حلماً بلون ذاك العلم الأشم. كنت أجلس على قارعة الطريق، أستمع له وهو يشرح لي كيف أنّ الثورة لم تكن خياراً، وكيف وصل الأمر بالبلاد لطريقٍ مسدودٍ، أو لحافة الهاوية، فقد كان الشباب يلقون بأنفسهم باتجاه المجهول، فأكبر أحلامهم هو أن يسافر لأوروبا أو أن يجد فرصة عملٍ بالخليج، فالعمل في سورية "ما بيطعمني خبز" .. وأقصى آمال المرء أن يجد عملاً أو شقة، وتلك مضحكةً مبكيةً، كيف أنّ أبسط حقوقه أصبحت أحلاماً.

نعم لقد أصبح حالنا على ما تعلم، فهل نحمل نحن -جيل الضحية- تلك المسؤولية؟ هل نبوء نحن بالإثم ويخرج الطّاغية منها بريئاً؟ كما رأينا في مصر وليبيا وربما قريباً تونس!! نعم.. ربما فنحن ما زلنا في زمانٍ يؤتمن فيه الخائن ويخون الأمين، وحتى نخرج منه لا بدّ أن نعلّم أولادنا معنى الأمانة، فاللّه لا يقبل إلّا طيباً ونصر اللّه لا تصل إليه إلّا أيدٍ متوضّئة. ومما يضحكني -أضاف قائلاً- أنّ البعض يَصوّر العودة للنظام بعودة الابن الآبق لحضن ذلك الأب الحنون، وأنّه الدولة والمرجعية، هذا قول من لا يعلم، أمّا من خبر النظام ويعلم حقيقته كعصابة سلّطت الموت على البلاد، فهو يعلم يقيناً أنّ تلك اليد الباطشة لن تترك قطرة دمٍ تصرخ في وجهها، بل ستنتهي ما تبقى من بشرٍ وحجرٍ، كنّا نظنّ -ببراءة- أنّنا سنتمكن من حُكم أنفسنا، كنّا نغمض أعيننا عن تلك الحقيقة السوداء، أنّنا محتلون ومحكومون قسراً بتلك الشراذم، لم نكن نريد أن نتخيل أنّنا -وحتى من أبسط حقوقنا- سنمنع.

أكثر علينا أن نعيش بحرية مثل شعوب الأرض؟ أن نتنفس دون وجود تلك الأفرع الأمنية؟ أتُرف أن نتمتع بموارد بلادنا وأن نديرها نحن؟ أن تكون جامعاتنا في المراتب الأولى عالمياً؟ أن تكون مؤسساتنا في الدرجات الأولى في الشفافية؟ لقد شفت جدران تلك المؤسسات حتى بان عازها، أخي.. المشكلة أنّهم يعلمون تماماً من نحن، وما هو وزننا قياساً على ما نملك من حق.. لكن ويا للأسف نحن فقط نحن من لا يعلم حقيقة ذلك، لذلك ما زلت أقول: نعم كنا نحلم وسنبقى!



فن الواقع

جنوب دمشق بين الإفلات من شبح التهجير وسرطان المصالحة

تعتبر مناطق جنوب العاصمة دمشق من أكثر المناطق تعقيداً في السّاحة السوريّة، وهي ما تعتبر حالياً الأقرب للعاصمة دمشق، ولأهميتها مرّت عليها الكثير من محاولات السيطرة عليها، حصل ذلك باستخدام جميع الوسائل، فمن حصارٍ وتجويعٍ إلى احتلالٍ واقتحامٍ لأكثر من سبع قرى "في محيط بلدة السيدة زينب" وتهجير أهلها، إلى فرض هدنةٍ تحمل في طيّاتها شروطاً استسلاميّة، ناهيك عن فترة صراعٍ داخلية استطاع الثّوار فيها لفظ تنظيمي داعش والنصرة وحصرهما في مناطق محددة. وقد عاشت ما بين إصرار النظام على اعتبار هذه المناطق قد تصالحت معه وتهجير من يرفض ذلك ليدلب، وإصرار الثّوار على التمسك بمناطقهم ورفض التهجير والعمل على عدم تسويق رغبات النظام بسحب السلاح والاستفادة من الخزان البشري المتواجد في المنطقة، وحكم هذه المناطق بالذل والحديد والنار.

هذان التياران ورغم ضعف الثّوار بالتسويق لأنفسهم كبديلٍ في المنطقة تصارعا لسنوات دون أن يستطيع النظام وحلفاؤه حسم الأمر لصالحهم، وانتهى المطاف بتدخل قوىٍ إقليمية ودولية فلم يعد الأمر بين الشعب السوري والنظام الطائفي المتسلط، بل أصبح بين مصالح الدّول، وهذا ما دلّت عليه اجتماعات جنيف المتكررة وكذلك اجتماعات أستانة.

بعد سقوط داريا وانهيار قلعة دمشق وتأثر العديد من المناطق حول دمشق، دخلت المنطقة في دوامة الحرب والتهجير والحصار مرةً أخرى، ولكنها استطاعت وبفضل الله وسعي أصحاب الوعي على تجاوز هذه المرحلة ودخلت معتركاتٍ سياسيّةٍ عنيفةٍ أدّت بالنهاية إلى الحفاظ على المنطقة باعتبارها منطقة محرّرة ولا سلطة للنّظام والميليشيات الشيعيّة عليها.

لقد تبين وبعد مؤتمرات جنيف وأستانة، أنّ الملف السوري أصبح بيدٍ دولٍ كبرى وصغرى تتراشقه، ولا سلطة للسوريين في تسييره، فقد تفاجأ السوريون عامةً وأهالي جنوب دمشق خاصة، باتفاق المدن الأربعة الذي عُقدَ بضغطٍ روسيٍّ إيرانيٍّ ورعايةٍ قطريّةٍ، والذي وإن كان يتضمن حلاً جزئياً لبعض المناطق إلا أنّه يُكرّس واقع التهجير القسري والتغيير الديمغرافي، خصوصاً ما يتعلق منه بمناطق جنوب العاصمة دمشق، ردّة فعلٍ واضحةٍ كانت من أهالي جنوب دمشق رفضاً لهذا الاتفاق رغم عدم اعتبار الرفض حينها له أي أثر.



فاتفاق المدن الأربعة سار في طريقه للتّنفيد، وأجّلِيَّ عددٌ من جرحى "فتح الشام" من مخيم اليرموك إلى إدلب، ودخلت مساعدات أمميّة "باسم الهلال الأحمر السوري" كجزءٍ من تنفيذ الاتفاق، ثم تعثّر الاتفاق نتيجة تغيّر الأوضاع العسكريّة في الشّمال، إلّا أنّه لم يصدر أيّ بيانٍ أو تصريحٍ من الدول الموقّعة عليه بانتهاؤه وبالعكس فهناك أطرافٌ مازالت تسعى لإكماله، وأكثر ما اتّسم به اتفاق المدن الأربعة هو غموضه في كثيرٍ من النّواحي وعدم نشر كامل بنوده حتّى اللحظة. أشهرٌ قليلةٌ مضت ويُعقد اتفاق "مناطق خفض التّصعيد" الذي شمل الجنوب السوري برعاية روسيّة إيرانيّة تركيّة، إلّا أنّه كان غامضاً بتحديد مناطق الغوطة الشرقية وجنوب العاصمة دمشق. وبضغط من الجبهة الجنوبية عُقد اتفاق وقف إطلاقٍ للنّار في الغوطة الشرقية برعاية مصريّة ويشمل هذا الاتفاق بلدات ومناطق جنوب دمشق (ببيلا- بيت سحم- يلدّا- القدم) والتي تعتبر خاليةً من تنظيمي داعش والنصرة.

وقد وجد معظم ثوار جنوب دمشق أنّه اتفاقٌ مقبولٌ نوعاً ما قياساً على ما سبقه لأنّه يفضي بالنهاية إلى إقرارٍ دوليٍّ باعتبار جنوب دمشق مناطق تابعةً للمعارضة وهذا ما يسحب البساط من النظام الذي ما زال يبحث عن نفوذٍ له في هذه المناطق وأن يحسم الصّراع لصالحه، وكذلك يبعد شبح التهجير الذي طال مناطق ريف دمشق والأهم من كلّ شيءٍ أنّه يلغي اتفاق المدن الأربعة فيما يخص التهجير.

ومن أكثر النقاط التي أخذت على هذا الاتفاق أنّه يسير بسياسةٍ عامّةٍ مفادها التّطبيع مع النظام وعدم التّطرّق للحلّ السياسي النهائي المعتمدٌ على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والمتضمنة الالتزام بالانتقال السياسي.

وما بين اتفاق المدن الأربعة واتفاق مناطق خفض التّصعيد يظهر بوضوح التّخبط الدّولي بإيجاد حلٍّ سياسيٍّ يقضي بانتهاء الحرب والتّخلي عن نظام الأسد.

ومع هذا التّخبط تعيش بلدات جنوب دمشق في استقرارٍ نسبيٍّ نوعاً ما، استقرار نرجوا أن يتطور ليصل إلى استقرارٍ تامٍّ لجميع السوريين وحياةٍ آمنةٍ لا ظلم فيها ولا استبداد.